نيليني
النشرة الدورية

النشرة الدورية نيليني رقم 65

www.nyeleni.org
info@nyeleni.org

افتتاحية

السير عكس التيار في الاستزراع المائي للأغراض الصناعية

في الوقت الذي تجعل الحكومات والشركات فيه الاستزراع المائي علاجاً لمشكلة الغذاء والأزمات الاقتصادية والمناخية، يجدر التساؤل بشأن مدى ثبات أي من تلك السرديات. وتوضح البحوث أن استزراع الروبيان (الجمبري) والسلمون يسحب الغذاء من أفواه الفقراء أكثر مما يقدم من غذاء في طبق أي شخص. إن أحجام زراعات الصويا الأحادية وصيد الأسماك البري وتجهيزها لاستخدامها في تغذية الأسماك صادمة. ويكاد يكون من المستحيل تقييم الأثر الكلي الناجم عن الاستزراع المائي باستخدام سلسلة قيمة عالمية مماثلة .

إلا أن ائتلاف المأكولات البحرية العالمي يقول أن "الاستزراع المائي له وضع مميز، ليس فقط فيما يتعلق بمقاومة التغيرات المناخية، بل يمتد الأمر إلى تخفيف وطأة الآثار المترتبة عليها" – حتى أن دراسة علمية تخلص إلى أن البصمة المناخية للروبيان (الجمبري) المستزرع مشابهة لبصمة اللحم البقري. ويصف تقرير جديد للأمم المتحدة صدر بشأن مصائد الأسماك والاستزراع المائي (حالة الموارد السمكية والاستزراع المائي في العالم، 2026) الاستزراع المائي باعتباره "يساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية"، فيذكر قيمة تقديرية للقطاع تصل إلى 391 مليار دولار. إلا أنه يلتزم الصمت بشأن الأرباح التي يحصل عليها عدد صغير من الشركات وأيضاً بشأن ملايين الأشخاص الذين تتلاشى قاعدتهم الاقتصادية من جراء الاستيلاء على أراضيهم أو من خلال التلوث البيئي الشديد .

وفي رد فعل على الفوضى العارمة الناتجة عن الاستزراع المائي الصناعي والتهديد الذي يمثله للسيادة الغذائية، قرر منتدى نيليني العالمي في دورته المنعقدة في عام 2025 إطلاق حملة عالمية من أجل التصدي لسيطرة الشركات ومقاومة وقوع المزيد من الدمار بسبب هذه الصناعة وخصخصة المحيطات والمناطق الساحلية. تلتقط هذه النشرة الإخبارية بعضاً من أنشطة الحملة .

ETC Group, FIAN, GRAIN, TNI, WFFP

ساعدنا في بناء حركة السيادة الغذائية من القاعدة الشعبية .

اشترك الآن!
www.nyeleni.org

كل مساهمة لها أهميتها : ادعموا نيليني !

تبرع الآن :

nyeleni.org/en/get-involved/

تعرف علينا

شاركت المئات من المنظمات والحركات في السنوات الأخيرة في معارك وأنشطة وأنواع مختلفة من الأعمال للدفاع عن حق الشعوب في السيادة الغذائية والترويج لهذا الحق في جميع أنحاء العالم. وشاركت العديد من هذه المنظمات في منتدى نيليني الدولي في عام 2007 وتشعر أنها جزء من حركة أوسع للسيادة الغذائية تعتبر أن إعلان نيليني في عام 2007 بمثابة منبر سياسي لها. نيليني هو صوت هذه الحركة الدولية

المنظمات المشاركة: الوكالة الأفريقية لسلامة الأغذية، فريق العمل المعني بالتحات والتكنولوجيا والتركيز، شبكة المعلومات والعمل بشأن أولوية الغذاء، منظمة التركيز على جنوب الكرة الأرضية، جمعية أصدقاء الأرض الدولية، منظمة جرين ، لجنة التخطيط الدولية من أجل السيادة الغذائية، حركة طريق الفلاحين لافيا كمباسينا ، المسيرة العالمية للنساء، راديو العالم الفعلي، المنتدى العالمي للعاملين في الصيد وجمع الأسماك، المعهد عبر الوطني، ، المنتدى العالمي للعاملين في مصايد الأسماك، التحالف العالمي للشعوب الأصلية المتنقلة ,WhyHunge ,GRAIN, Grassroots International Global Justicia Alimentaria ,VSF .

في دائرة الضوء 1

الاستزراع المائي القائم على أساس مجتمعي: مساندة الشعوب والأغذية والأغذية والأنظمة الإيكولوجية

الاستزراع المائي (الذي يُطلق عليه في الأغلب المأكولات البحرية أو الاستزراع المائي للأسماك) هو نظام لإدارة النباتات والحيوانات البحرية في الأماكن الساحلية. حيث تمت ممارسة أنواع عديدة من الاستزراع المائي لآلاف السنين وأقيمت من خلال الملاحظات القائمة على الأماكن لكل من البر والبحر. وعندما يتم الاستزراع المائي بطرق مسؤولة إيكولوجياً، يمكن أن يصبح أساساً قوياً للمجتمعات المحلية والاقتصادات والنظم الغذائية .

وتسترشد الممارسة المسؤولة للاستزراع المائي بمبادئ عدة تضمن وجود علاقات سليمة مع البيئة والمجتمعات المحلية. وتضمن تشغيل مزرعة ضخمة تتناسب مع الأنواع وسياق الإيكولوجيا المحلية .

إذ أن الحجم المناسب للمزرعة يضمن عملها على نحو متناغم مع الإيكولوجيا المحلية ويتيح الوصول إليها من مجتمع واسع النطاق. كما يجب التأكد من امتلاك المجتمع المحلي للمزرعة وتشغيله لها، حتى تظل الفائدة في معظمها في نطاق المجتمع. كما أن بقاءها ضمن المجتمع يعني كذلك عدم التنافس على المساحة أو الموارد مع الحُصّاد والمزارعين وصيادي الأسماك المحليين. كما تعني هذه الممارسات أيضاً أن المياه مورد عام وضرورة
وجود نظم للحوكمة التشاركية في إطار الإدارة المستمرة لهذه الموارد العامة .

ولايزال هناك بعض حالات الاستزراع المائي المستدام في العصور الحديثة. إذ توجد ممارسات تعمل على نطاق مناسب ويتولى إدارتها وتشغيلها أشخاص من داخل المجتمع، ويتم ذلك في تناغم مع مجتمعات الصيد البري، مما يؤكد أن المياه مورد عام مشترك. وهناك ممارسة لشكل تقليدي وحيد للاستزراع المائي في العالم تقوم بإنشاء فخاخ للأسماك، في الأغلب من الحجر و/أو الخشب، في المناطق المدية. ولكل مجتمع تقاليده وتشكيلاته المميزة الخاصة به، إلا أن الكثير من تلك الممارسات يوجد منذ آلاف السنين .

ونضرب مثالاً على الاستزراع المائي المسؤول إيكولوجياً بالحدائق الهادئة في الشمال الغربي لجزيرة تورتل (أمريكا الشمالية) بالمحيط الهادئ والتي يتولى الاعتناء بها شعوب أصلية عديدة منها التلينغيت والهايدا والهايلتسوك والكواكواكا واكو والنوو-شاه-نولث والساليش في الساحل الشمالي والأوسط والجنوبي، ضمن آخرين[1]. وتوجد إدارة مسؤولة عن حجم تلك الحدائق ومسؤوليتها الإيكولوجية، ولكن مسألة الملكية معقدة في الأغلب بسبب الإملاءات التي فرضها التاريخ الاستعماري. توجد الكثير من هذه الحدائق داخل حدود اختصاصات متعددة وفيما بين المياه الإقليمية للدول والأراضي الفيدرالية للمتنزهات الوطنية والحدود القُطرية وأوضاع
أخرى .

يتعين على تلك المجتمعات الخوض في أنظمة معقدة بشكل غير معقول من أجل ضمان استمرار تلك الحدائق في مواقعها التاريخية وحتى يتسنى لسكان المياه مواصلة معركتهم من أجل الاعتراف بأسلوب حياتهم القديم على البر وفي المحيطات والأنهار وغابات المنغروف في ربوع البيئات المائية في جميع المناطق حول العالم .

1 - Pacific Sea Garden Collective (2022). حدائق البحر عبر المحيط الهادئ: إحياء ابتكارات الاستزراع البحري المتوارثة عن الأجداد. متاح باللغة الإنجليزية. الإصدار 1 Washington Sea Grant. في جامعة واشنطن. https://doi.org/10.6069/ZJB9-CG30

الإطار1

الأسماك التي لا تصل أبداً إلى الأطباق

أكثر من نصف مليون طن من الأسماك البحرية" التي كان من الممكن استخدامها في إطعام أكثر من 33 مليون شخص... (يتم) استخراجها من المحيط على طول ساحل غرب أفريقيا ويتم تحويلها إلى دقيق السمك وزيت السمك." – المقرر الخاص للأمم المتحدة بشأن الحق في الغذاء
كما أشار المقرر الخاص للأمم المتحدة، لا ينتج الجوع عن نقص الغذاء، وهو ليس مشكلة في الإنتاج. ولكنه بالأحرى ينجم عن نظام غذائي حيث تعمل شركات الأعلاف العالمية على تأجيج انعدام الأمن الغذائي من خلال تحويل الأسماك البرية إلى دقيق السمك وزيت السمك. في عام 2024، تم تحويل أكثر من 18 مليون طن من مصيد الأسماك البرية – ما يعادل 23 في المائة من إجمالي المصيد البحري – إلى دقيق سمك وزيت سمك. تمثل بيرو وتشيلي أكبر نصيب من الإنتاج العالمي، ولكنه عرضة للتأثر بظاهرة النينو.

وعلى الرغم من صعوبة الحصول على بيانات دقيقة لجميع البلدان والمناطق، تفيد التقارير أن الهند وحدها لديها ما يقدر بمليون طن من الأسماك البرية التي انتهى بها الحال في 50 مصنعاً لتجهيز الأسماك في عام 2018. ويضم حوالي 450 مصنعاً آخر منتشرة في 62 دولة معظم الكمية المتبقية. وكان بالإمكان استخدام حصة ضخمة من هذه الأسماك – إن لم يكن أغلبها – كغذاء للناس، بدلاً من ضخها في منظومة عالمية حيث يتم تقديم الأنشوجة التي يتم صيدها في ناحية من العالم إلى الروبيان (الجمبري) في ناحية أخرى من العالم، حتى يتم معالجته وبيعه إلى المستهلكين من أصحاب الدخول المتوسطة أو الأثرياء في مكان آخر من العالم.

1 - Fakhri, M. (2024). Fisheries and the right to food in the context of climate change: Report of the Special Rapporteur on the right to food, UNHRC. https://docs.un.org/en/A/HRC/55/49
مصائد الأسماك والحق في الغذاء في سياق التغير المناخي: تقرير صادر عن المقرر الخاص بشأن الحق في الغذاء، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق اللاجئين

2 - FAO. The State of World Fisheries and Aquaculture 2026 – Bl++ue Transformation: turning vision into impact. Rome. https://doi.org/10.4060/cd8357en
وضع مصائد الأسماك والاستزراع المائي في العالم لعام 2026 – التحول الأزرق: تحويل الرؤية إلى أثر. روما.

3 - Scholtens, Karuppiah & Jyotishi(2020). A Twisted Trajectory. Samudra Report, 83, 38-42. https://www.icsf.net/samudra-articles.php?id=5364
انحراف المسار. تقرير سامودرا.

4 - Lauren A. Shea et al. Spatial distribution of fishmeal and fish oil factories around the globe. https://www.science.org/doi/10.1126/sciadv.adr6921

التوزيع المكاني لمصانع دقيق السمك وزيت السمك حول العالم

الإطار 2

الأعشاب البحرية والهندسة الجيولوجية البحرية

حيث سمحت آلية خفض الانبعاثات الناجمة عن للشركات REDD+ إزالة الغابات وتدهورها انتزاع الغابات من الشعوب الأصلية تحت مسمى التعويض عن الكربون، يخطط الملوثون الآن لتحويل المحيطات إلى كازينو للكربون واستغلال زراعة الأعشاب البحرية الواسعة النطاق باعتبارها شكل من أشكال الاستزراع المائي مصحوبة بتقنيات الهندسة الجيولوجية البحرية بغية إنتاج أرصدة الكربون .

المقصود من الهندسة الجيولوجية التقنيات غير المثبتة والعالية المخاطر والمفترض أن الغرض منها إبطاء الاحترار العالمي أو إلغاؤه. وتهدد تقنيات الهندسة الجيولوجية البحرية سلامة المحيطات بشكل خطير، حيث تعدل الكيمياء الحيوية للمحيطات وتؤثر على نحو لا رجعة فيه على المجتمعات البحرية والنظم الإيكولوجية .

وتتضمن التقنيات تخصيب المحيطات (بإضافة المغذيات مثل المعادن والكتلة الحيوية) وتعزيز قلوية المحيطات (التخلص من كتلة المعادن بغية الحد من الحامضية) وإضاءة السحاب البحري (عبر رش مياه البحر بغية "إضاءة" السحاب). وتتضمن التقنيات المنتشرة في الاستزراع المائي للأعشاب البحرية إغراق الكتلة الحيوية والصعود الاصطناعي للمياه (من خلال وضع أنابيب في أعماق المحيطات وضخ المياه الباردة إلى السطح) من أجل تحفيز نمو الأعشاب البحرية .

في دائرة الضوء 2

تزايد سيطرة الشركات على الاستزراع المائي الصناعي

اعتباراً من الفترة الواقعة ما بين الستينيات والثمانينيات من القرن الماضي، حلت برامج "الثورة الخضراء" في الزراعة محل مئات الآلاف من الأصناف لدى المزارعين والقليل منها له مردود مرتفع. تسببت هذه المحاصيل في تفشي ضخم للأمراض والأوبئة وأدى "إلى الاعتماد على البذور والأسمدة والمبيدات من الشركات. وتنتشر بشكل سريع "ثورة وراثية مماثلة عبر الاستزراع المائي .

تسبب التوسع في المزارع الصناعية للأنواع البحرية ذات القيمة التجارية الضخمة في أضرار بيئية كبيرة وتقويض المصائد السمكية التقليدية والاستزراع المائي. حيث تعتمد هذه المزارع على الأصناف الجديدة التي تتزايد عليها سيطرة الشركات التي تهتم بالأعلاف والثروة الحيوانية .

تستخدم المزارع الضخمة الواقعة على سواحل النرويج وتشيلي وكندا واسكتلندا وأستراليا على سبيل المثال أسماك السلمون الناجمة عن برنامج التربية العام في النرويج. حيث استفاد البرنامج من عشرات أسماك السلمون التي تم جمعها من الأنهار لأغراض تربية الأسماك السريعة النمو والهادئة. وشهد الإنتاج انتعاشاً نتيجة أسماك السلمون ذات العائد المرتفع والصفات الوراثية الموحدة، إلا أن المزارع قد نشرت الأمراض والطفيليات، مع ما ترتب على ذلك من آثار كارثية على أسماك السلمون البري. كما تتطلب الأسماك كذلك كميات ضخمة من الأعلاف المصنوعة من مصيد الأسماك البرية الواردة من غرب أفريقيا وغيرها من الشواطئ، مع ما يصحب ذلك من آثار جسيمة على النظم الإيكولوجية والأمن الغذائي هناك. واليوم تهيمن بعض الشركات على تربية الشركة الألمانية للصفات EW واستزراع أسماك السلمون وتمتلك مجموعة الوراثية للثروة الحيوانية برنامج النرويج العام للتربية .

كما تسيطر الشركات الكبيرة على أسواق الصفات الوراثية للروبيان (الجمبري) في آسيا حيث يعتمد الاستزراع الصناعي على الأصناف الموحدة والمرتفعة العائد التي يتم تربيتها في أحواض مغلقة بكثافة عالية وبأعلاف كثيرة. تكون مزارع الروبيان (الجمبري) عُرضة بشكل كبير للأمراض وبالتالي تستلزم استخدام البذور المعتمدة باعتبارها خالية من مسببات الأمراض. ويسيطر عدد قليل من الشركات العاملة في قطاع الثروة الحيوانية على سوق البذور الخالية من مسببات الأمراض. على سبيل المثال شركة هندريكس جينيتكس من هولندا وشركة كاروين بوكفاند من تايلاندا سوق الأعلاف كذلك. وتسيطر CP تحتكران السوق في سريلانكا، كما تحتكر شركة ذات الشركتين على قرابة 90 في المائة من السوق في أندونيسيا. وفي الصين، تسيطر شركتان للأعلاف الحيوانية، وهما مجموعة هايد وإيفرجرين ، على سوق أعلاف الروبيان (الجمبري) وتتوسعان على نحو سريع عبر البحار .

والوضع مختلف في الإكوادور، أكبر مصدر للروبيان (الجمبري) في العالم. حيث تقوم الشركات الكبيرة باستزراع الروبيان (الجمبري) في مزارع كبيرة ومفتوحة بكثافات قليلة. وبغية التأكد من مقاومة الأمراض، تتعرض الأعداد الكبيرة من الروبيان (الجمبري) إلى مسببات الأمراض ويتم اختيار الأعداد الناجية منها للانضمام إلى دورة الإنتاج التالية. لقد أصبح انتقاء الروبيان (الجمبري) أكثر شدة وتقدماً تكنولوجياً على مر السنين، وتوجد بعض الشركات المتخصصة في مجال التربية، إلا أن التربية في الإكوادور لاتزال تتم بشكل أساسي بمعرفة الشركات الكبيرة لاستزراع الروبيان الجمبري لصالح مزارعهم الخاصة .

ويُعتبر الاستزراع المائي الصناعي صناعة حديثة بالمقارنة بالزراعة والثروة الحيوانية الصناعيتين، ولكنها تتبع نفس المنطق الرأسمالي – إما النمو وإما "أن تبتلعك" الشركات الكبيرة – والتحكم في الجينات هي الحدود الجديدة في هذا المجال الذي تُقدر أعماله بمليارات الدولارات .

أصوات من الحقل

1 أقفاص الأسماك في بحيرة فيكتوريا والحق في الغذاء

قرية ناماكيبا، حي بوفوما، أوغندا

أقطن قرية ناماكيبا، ومثل جميع من يعيشون هنا، يرجع الفضل إلى بحيرة فيكتوريا في بقاء أسرتي على قيد الحياة. لا نستطيع الزراعة لأننا بداخل محمية غابات ولا يُفترض بنا حتى جمع الحطب، ولقد قامت شركة لإنتاج زيوت النخيل بالاستيلاء على المساحة البسيطة من الأراضي السليمة حولنا. ولذا، صيد الأسماك ليس مجرد عمل نقوم به – بل هو ،سبيلنا للحصول على الطعام وشراء الغذاء الذي لا يمكننا زراعته بأنفسنا مما يجلبه صغار التجار من ماسيز وكيبندي .

ثم جاءت أقفاص الأسماك. والآن، أصبحت للبحيرة امتدادات لا يمكننا مجرد الاقتراب منها – بعضها يمتلكه مستثمر صيني وتغطي مساحة تزيد على فدان مياه. كنا نعتاد صيد الأسماك هنا. والآن يتم ملاحقتنا إذا اقتربنا من اللازم. وكل عام تكبر الأقفاص وفي كل مرة أكثر تزيد المساحة التي تشغلها من البحيرة.

وأصبحت شباكنا تخرج أخف وزناً عما ألفناه قبل ذلك. وبعضنا يخرج الليل بطوله ويعود بالكاد بما يكفي ليبيعه، ناهيك عما يأكله .

والأمر لا يقتصر على الأسماك – بل يصل إلى كل مكان. فالأقفاص قابعة في أرجاء الطرق القديمة، تضطر القوارب أن تسلك الطريق الطويل. فالرحلة التي كانت تستغرق ليلة واحدة قبل ذلك، تتطلب الآن ساعات أخرى وتحرق المزيد من الوقود وتكلف المزيد من المال. لقد تضاعفت رسوم الوصول إلى ماسيز. وحيث يتم جلب الغذاء باستخدام القوارب، تصب هذه التكلفة في كل عبوة ذرة وكل زجاجة زيت نقوم بشرائها .

وندرك تماماً ما يحدث لنا ولا نريد أن نشاهد مواصلة ما يحدث. إن صيد الأسماك هو سبيل لكسب الرزق ومصدر غذائنا، وعندما تتقلص البحيرة أمامنا، سوف تنكمش وجباتنا كذلك. نحن نرفع أصواتنا لأننا نعتقد في إمكانية معالجة الأمور بواسطة القواعد العادلة التي تحمي المساحات للشعوب التي طالما اعتمدت على هذه البحيرة. نحن نريد لأطفالنا الصيد من هذه المياه لأجل طويل من بعدنا .

2 نحن كوتايميدو – هذه معركتنا

عائلات صيادي/ صيادات الأسماك في كوتايميدو، الهند

نحن عائلات صيادي/ صيادات الأسماك في كوتايميدو. وقاتلنا على – مدار ما يقرب من عشرين عاماً من أجل حماية مصدر الحياة لنا مياهنا وساحلنا .

وبعد أن اجتاح التسونامي منازلنا في عام 2004، نقلتنا الحكومة إلى هذا المكان، بالقرب من قناة باكنجهام – المسطحات الطينية وغابات المنغروف والمياه التي نعرفها حافظت علينا. كنا نعتقد أننا بمأمن. ثم جاءت في الجوار مزرعة روبيان (جمبري) صناعي في عام 2007 .
في البداية، اقتصر الأمر على الرائحة. ثم أصبحت القناة التي قدمت الغذاء لأسرنا كريهة. ثم تحولت مياه الشرب إلى مذاق مالح. والمدرسة التي يرتادها أطفالنا والتي تبعد عن الحوض بحوالي 150 متراً، لم يعد بإمكانها استخدام البئر الخاص بها. وانتشر الطفح الجلدي على بشرتنا. وأصيبت الكُلى بالفشل. فتقدمنا بالشكاوى. ولم نجد آذاناً صاغية .
وفي عام 2019، خرجت نساؤنا في احتجاجات. وفي المقابل، تم الزج بثلاثة عشر من زعمائنا في قضايا جنائية – مزورة بالطبع، إذ أن اثنين منا لم يكونا داخل البلاد عند وقوع "الجريمة" المزعومة، وعلى الرغم من ذلك تمت الإشارة إلى أسمائنا. واستلزم الأمر حتى عام 2023 للتخلص من القضية. تم سلب ست سنوات من عمرنا بدواعي الخوف والريبة .
ولكننا لم نتوقف. ووثقنا كل شيء بأنفسنا – كل مصرف متوغل وكل حوض معالجة ناقص وكل انتهاك. وقدمنا الأدلة إلى جميع المكاتب التي فتحت لنا الأبواب. وبدأت الأسوار تتحرك ببطء وبشكل مؤلم. يصدر أمر من هنا وتصدر توجيهات محكمة من هناك. استئنافات وتأخيرات والمزيد من الانتظار .

وفي 16 فبراير/ شباط 2026، حققنا الفوز أخيراً – صدر القرار بوقف جميع أنشطة الاستزراع المائي للأبد. ونمارس الضغوط الآن لإنفاذ القرار بالكامل، بما في ذلك إزالة التعديات على أراضينا .

لم يتعلق الأمر أبداً بحوض واحد، بل بحياتنا كمجتمع صيد الأسماك وحقوقنا الإنسانية في الغذاء والتغذية وفي مياه نظيفة ومغذية وفي الكرامة. لم ننتظر إحقاق العدل. لقد فزنا لأننا رفضنا التزام الصمت وقاتلنا من أجل ما نملك .

أصوات من الحقل

4 عندما تختفي غابات المنغروف، نفقد جزءاً من أعمارنا

مجتمعات صيادي/ صيادات الأسماك، كارابيتانجا كويلومبو، البرازيل

أنا من كاربيتانجا كويلومبو، بلدية بريجو جراندي، المطلة على الساحل الشمالي لولاية سيرجيبى، في منطقة المصب لنهر ساو فرانشيسكو .
كان كل شيء صحياً هنا في السابق. لم يكن هناك سموم في المياه، وكانت ثروتنا تتكون من غابات المنغروف. وكنا نصطاد السمك بكل حرية ونصطاد السلطعون (سرطان البحر) والمحار ومحار الشارو والأراتو والسيري وأنواع كثيرة من الأسماك. وعندما عدنا من رحلة صيد الأسماك/ ملأنا بها الدلاء وتقاسمناها مع الجيران – وعاد الجميع إلى المنزل محملاً بالغذاء .

وتبدلت الأمور بعد البدء في إزالة أشجار المنغروف من أجل إقامة أحواض الروبيان (الجمبري). قطع الناس أشجار المنغروف ووضعوا السم في الأحواض وعندما قاموا بغسلها، رجعت كل المياه الملوثة إلى النهر. لقد رأيت حيوانات نافقة في الطمي الذي كانت تفوح منه رائحة كريهة. وأخذت الأسماك والقشريات وأنواع أخرى كثيرة في الاختفاء. وكانت المساحة تقل كل يوم أمام نمو السلطعون والأراتو والسيري والأسماك بسبب تدمير غابات المنغروف .

واليوم يتعين علينا السير مسافات أطول

أو ركوب القوارب للحصول على المأكولات البحرية. وأحياناً نلقي الشباك ولا نصطاد ما يكفي غذاء يوم واحد. عائلات صيادي/ صيادات الأسماك تصارع من أجل البقاء. كانت غابات المنغروف هي مصدر مواردنا قبل ذلك، واليوم تعتمد العديد من الأسر على برنامج الرعاية الاجتماعية وتضطر إلى شراء الغذاء لأنه لم يعد بالإمكان الحصول على ما كانت تقدمه لنا غابات المنغروف من قبل .

أنا لا أتناول الروبيان (الجمبري) الذي يتم تربيته في هذه الأحواض لأنه سام. وأفضل الروبيان (الجمبري) والسمك القادم من الطبيعة . ولم يتوقف الدمار. إذ تستمر إزالة المزيد من المناطق وفي كل مرة تختفي قطعة جديدة من أشجار المنغروف، ونفقد معها جزءاً من أعمارنا. ولكنني لا أزال أعتقد أن الطبيعة سوف تتعافى لو تركوها لحالها. يمكن أن تعود أشجار المنغروف وتعود معها الأسماك والسلطعون (سرطان البحر) والمحار. ربما ليس من أجلنا، ولكن لأجل أطفالنا وأحفادنا، لأنهم أيضاً يملكون الحق في التمتع بموارد المنغروف التي طالما حصلنا عليها .

3 ساعات طويلة وأجور ضعيفة وبدون تأمينات: عامل في مزرعة روبيان (جمبري) يتحدث

عامل في مزرعة روبيان (جمبري) في مقاطعة إزميرالداس، الإكوادور

إسمي كارلوس وأعمل في مزرعة روبيان (جمبري). العمل هنا شديد الصعوبة بسبب عدم وجود برنامج عمل محدد. يجب أن أقضي 24 ساعة في اليوم هنا وأعمل ليلاً أو في الصباح الباكر وفي الأجواء الممطرة أو المشمسة. يدفع لي رئيسي في العمل 400 دولار شهرياً. وفي الحقيقة، لا يكفيني هذا المبلغ لأنني أعول زوجتي وثلاثة أطفال يحتاجون إلى الذهاب إلى المدرسة. وأحياناً، لا أملك من المال ما يكفيهم للذهاب إلى المدرسة. كما أن العمل متطلب للغاية وليس هيناً حتى أن زوجتي وإبني الأكبر يساعداننني أغلب الوقت .

ولا يوجد لدي تأمينات اجتماعية. وأطفالي يعانون باستمرار من المشاكل الصحية. وأحياناً عندما يمرض أحد هنا، يصعب علينا المغادرة بسبب عدم وجود طرق. ونضطر في أغلب الأوقات إلى انتظار القوارب لتصحبنا إلى المدينة. ويدفع لي رئيسي في العمل أجري نقداً، وكثيراً ما لا أحصل على أجري كل شهر. أحياناً يتطلب الأمر الانتظار شهر ونصف أو شهرين للحصول على الأجر. ولا يسعني إلا التكيف مع الأمر، إذ لا توجد وظائف في المدينة التي أقطنها. ولذلك قطعت طريقاً طويلاً للوصول إلى هنا بعيداً عن مدينتي .

إنهم يستخدمون أنواعاً مختلفة من الكيماويات هنا ونحن غير مدربين على الاستخدام الآمن لها، فنواجه هذا الخطر أيضاً. ونضطر في أغلب الأحيان إلى التعامل معها بأيدي عارية وبدون استخدام معدات الأمن والسلامة، والعمل يتطلب جهداً بدنياً كبيراً. وكما قلت من قبل، يجب علينا حراسة الحوض، لاسيما أثناء الليل .

أصوات من الحقل

5 كيف استعدنا البحر مجدداً !

جماعات صيادي/ صيادات الأسماك، كاريمونجاوا، أندونيسيا

لقد عدت، أنا صياد أسماك من كاريمونجاوا وكانت حياة أسرتي ترتبط دوماً بالبحر. لقد اعتدنا صيد الأنشوجة وبيع أعشاب البحر، ونعيش في تناغم تام مع إيقاع الحياة في المحيط. وأتذكر الأيام التي كانت المياه تقدم (لنا فيها كل شيء نحتاجه. ولكن ظهرت أحواض الروبيان (الجمبري وتغير معها كل شيء .

وانقلبت حياتنا كلها رأساً على عقب. ووصل رجال من الشركة واشتروا الأرض وبدأوا في إزالة أشجار المنغروف. وقاموا بمد الأنابيب داخل الشعاب المرجانية – أنابيب تشفط الماء وتقذف النفايات. وسرعان ما تحول البحر حول منازلنا إلى حالة يُرثى لها من اللون البني السميك المقزز. ولم يعد بإمكان أبنائي السباحة في المياه بالقرب من الشاطئ وشعرت ابنتي الصغرى بألم شديد عندما أصيبت بالحكة الشديدة وانتشرت البثور في قدميها من جراء المياه الملوثة .

تحولت أعشابنا البحرية إلى اللون الأبيض وتعفنت بسبب الأمراض. ونفقت جميع أسماكي داخل الأقفاص في ليلة من الليالي، وتكبدت خسائر كبيرة – اختنقت مئات من أسماك الهامور داخل المياه الفاسدة. واضطررت إلى الإبحار داخل أعماق البحر للحصول على مياه أفضل، وترتب على ذلك استخدام المزيد من الوقود وتحقيق أرباح أقل. ونتيجة لذلك، زادت ديوني. ولم أتمكن من سداد المصروفات المدرسية لطفلي وبدأت أسرتي تنهار بسبب بيع الأرض للشركة .

ولكننا لم نلتزم الصمت. أنشأنا دائرة ("دائرة كفاح كارمونجاوا") – التي ضمت صيادي/ صيادات الأسماك ومزارعي/ مزارعات الأعشاب البحرية والعاملين/ العاملات في مجال السياحة – وقررنا الاشتباك. كنا نغطس ليلاً بدون معدات مناسبة من أجل توثيق الأنابيب المجهولة (أنابيب السحب/ الصرف) التي تدمر شعابنا المرجانية. وواجهنا المجرمين المأجورين والتهديدات والترهيب، ولكن واصلنا التوثيق والنشر ، حتى أصبح البلد بأسره يشاهد ما يحدث .
واعتقدت الحكومة أن بإمكانها إسكاتنا عبر إلقاء القبض على أحد قادتنا وذلك بموجب قانون موجه للحد من الجرائم السيبرانية ولكنه يُستخدم في الواقع لإسكات مستخدمي الانترنت. إلا أن الرياح قد أتت بما لا تشتهيه السفن، وثار غضب البلد كلها. وتدخلت المحاكم وألغت الإدانة. لقد عملنا مع الأصدقاء والصحفيين الذين لم يرضخوا وجعلنا الحكومة تصغي لنا وتم إغلاق الأحواض .

وتم اعتقال شركات الإدارة بسبب التلوث الذي حدث وبدأ البحر يتعافى شيئاً فشيئاً – وتستعيد المياه صفوها والشعاب المرجانية تتنفس من جديد ويستعد مزارعو الأعشاب البحرية لإلقاء حبالهم في المياه مجدداً. لانزال في مرحلة إعادة البناء ولكن المؤكد هو أنه عند الاتحاد، يمكن محاسبة أعتى السلطات عن الأضرار التي تتسبب فيها .

الإطار3

الاستزراع المائي الصناعي والصحة العامة: أجندة عاجلة للعدالة الاجتماعية البيئية

يتزايد الترويج للاستزراع المائي الصناعي باعتباره حل لانعدام الأمن الغذائي العالمي ومكوّن أساسي "للتحول الأزرق". إلا أن التوسع السريع فيه يطرح أسئلة هامة بشأن الصحة العامة لم تحظ بعد بالدراسة الكافية .

تؤكد الحركة المعنية بصحة الشعوب حق جميع الأفراد في الغذاء المغذي والصحي والميّسر الذي يتم إنتاجه بواسطة سبل عيش كريمة ونظم غذائية تحد من وقوع الضرر على الأفراد والمجتمعات والبيئة. يشدد هذا النهج الحقوقي على ضرورة تقييم الاستزراع المائي، ليس فقط بمقتضى قدرته الإنتاجية، ولكن أيضاً وفق آثاره على استدامة الصحة والإنصاف والإيكولوجيا .

غالباً ما تعتمد نظم الاستزراع المائي المكثف على المضادات الحيوية والمبيدات والمطهرات وغيرها من المدخلات الكيماوية بغية تعظيم الإنتاج. وقد تجعل هذه الممارسات العاملين/ العاملات عُرضة للمواد الخطيرة وتسهم في تلويث المسطحات المائية المحيطة وربما تؤدي إلى وجود بقايا كيماوية في المنتجات الغذائية المائية. ويثير الاستخدام الروتيني للمضادات الحيوية مخاوف بشأن مقاومة مضادات الميكروبات، وهي أكبر التحديات العالمية الخطيرة بشأن الصحة العامة .

وتمتد الاعتبارات الخاصة بالصحة العامة إلى أكثر من مجرد التعرض للمواد الكيماوية. إذ قد يسهم الاستزراع المائي الصناعي في تراجع نوعية المياه وفقدان التنوع البيولوجي واستبدال الأنواع الأصلية، مع تبعات ذلك على صحة النظام الإيكولوجي والتغذية والأمن الغذائي. كما ارتبط التوسع في الإنتاج الصناعي كذلك بنزوح مجتمعات صيد الأسماك على نطاق صغير وتآكل سبل العيش التقليدية، مما يؤثر على المحددات الاجتماعية الأوسع للصحة .

على الرغم من النمو السريع الذي يشهده هذا القطاع، لايزال هناك فجوات بحثية كبيرة فيما يتعلق بالصحة المهنية وتعرض المستهلك ونوعية التغذية والتلوث البيئي والآثار التراكمية على الصحة نتيجة نظم الاستزراع المائي المكثف .

وحيث تواصل الحكومات والمؤسسات الدولية التشجيع على توسيع نطاق الاستزراع المائي، لابد للبحوث المستقلة والمتعددة التخصصات مواكبة الإيقاع. ويجب أن تعمل أدلة الصحة العامة على إحاطة السياسات، إلى جانب الأهداف الإنتاجية والاقتصادية. ونحث الباحثين والعاملين في مجال الصحة وصناع السياسات والحركات الاجتماعية على التعاون من أجل بناء قاعدة أدلة قوية والتأكد من قيام النظم الغذائية المائية في المستقبل بالنهوض بالصحة والاستدامة البيئية وحقوق الإنسان والسيادة الغذائية .

الإطار 4

تشيلي للبيع: صعود صناعة السلمون

وفي عام 2010، مررت الحكومة قانوناً لخصخصة البحر ينص على حماية صناعة استزراع السلمون على حساب مصائد الأسماك الصغيرة. ويسمح القانون لهذا القطاع بخصخصة الامتيازات الممنوحة من الدولة واستخدامها في طلب القروض من البنوك الخاصة، مما أدى إلى خصخصة جزء كبير من البحر. ويفضي ذلك كله إلى نزاعات بين الشعب والحكومة .

يعيش فرانشيسكو فيرا ميلاكوين، ساعي، في بارجوا، على بعد أمتار قليلة من مصانع أعلاف السلمون. إن التوسع في هذه الصناعة قد أدى إلى نشوب نزاعات بين الأسر – من يعملون في هذا المجال لا يريدون خسارة وظائفهم، بينما يدافع الآخرون عن أرضهم وأسلوب حياتهم كجماعة صيد الأسماك .

ويستنكر المجتمع الذي يعيش فيه فرانشيسكو الفساد وتأثير صناعة السلمون على قرارات الحكومة على مدار سنوات. ويتم ترجمة ذلك اليوم إلى محاولات لتعديل قانون لافكنشى الذي يحمي حقوق المجتمعات الساحلية وسيادتها الغذائية .

مهدت ديكتاتورية بينوشيه الطريق لقيام صناعة السلمون في تشيلي التي أصبحت اليوم ثاني أكبر دولة منتجة للسلمون المستزرع في العالم – إذ يتم تجهيز ملايين الأطنان كل عام وتصديرها إلى اقتصادات العالم الكبرى. ويتم تسويقه كغذاء "مستدام" على الرغم من الدليل القائم على استخدام المضادات الحيوية والكيماويات الأخرى بكثافة، وكذلك استخدام أنواع غير أصلية مسؤولة عن تدمير النظم الإيكولوجية للبحيرات والأنهار والبحار الداخلية .

تمنح الحكومة الامتيازات في المناطق المحمية جنوبي تشيلي بدون الأخذ في الحسبان أنها تشكل جزءاً من نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو). مارسيلا راموس، عضو جمعية نساء الجزر من أجل المياه، هي مدافعة عن أراضي تشيلويه حيث تتسبب صناعة استزراع السلمون في تلويث المياه منذ عقود. ويقوم هذا القطاع في الوقت الحالي بتربية صغار السلمون في البحيرات العذبة ونقلها حتى تنضج في محميات في باتاجونيا التي حصلت على امتيازات، ثم إعادتها إلى تشيلويه لتجهيزها. وتسعى مجموعات مثل أميبا إلى التوعية بالصراعات والإهمال البيئي وإعداد المقترحات من أجل التوصل إلى حلول مجتمعية .

وإلى جانب التسبب في التلوث البيئي، حصدت صناعة استزراع السلمون أرواحاً كثيرة ممن عملوا في ظل ظروف محفوفة بالمخاطر تختص بها هذه الصناعة: حيث وقعت 93 حالة وفاة ما بين عامي 2003 و2026. ولقد ساعدت الشبكة الوطنية لمصائد الأسماك الصغيرة في كشف الأخطار التي يتعرض لها العاملون في هذا المجال، لاسيما الغواصون الذين يقومون بتنظيف الشباك داخل حظائر الاستزراع المائي .

الإطار 5

الدفاع عن الموارد المشتركة قضية نسوية

عمل المرأة في مصائد الأسماك
لايزال عمل المرأة غير معترف به في عالم الرأسمالية. هكذا، تواجه صيادات الأسماك في ظل الاستزراع المائي الصناعي عراقيل قانونية واجتماعية. وبينما تعمل صيادات الأسماك ساعات طويلة وتسهمن في جزء كبير من دخل أسرة جماعة صيد الأسماك، لايزال عملهن غير معترف به. إذ تُعتبر صيادات الأسماك

عاملات مساعدة. وعلى عكس صيادي الأسماك المعتمدين، فإن صيادات الأسماك – اللاتي يقمن بعمل غير معترف به - لا يمكنهن الحصول على القروض
المؤسسية أو مزايا الضمان الاجتماعي .

في اقتصاد مصائد الأسماك، تعمل المرأة 17 ساعة يومياً وتسهم في 48 في المائة من دخل أسرة جماعة صيد الأسماك.
https://youtu.be/GgZZ82ULku4?si=jL5teOIqUDfma8gx

لاستزراع المائي الصناعي هو أحد أشكال الأنشطة الاستخراجية التي تحفز عليها الدوافع القائمة على أساس السوق، مثل تعظيم الربح على حساب تخطي الحدود الإيكولوجية. وتعتمد طرق الاستزراع المائي الصناعي بشكل كبير على الإنتاج بكميات كبيرة والمعالجة الكيماوية للمسطحات المائية، مما يؤدي إلى كميات نفايات ضخمة. يتم تجريد جماعة صيادي/ صيادات الأسماك المحليين من حقهم
في السيادة الغذائية، حيث أن سلطة الشركات تقوم بتسليع مصائد .
الأسماك

تدافع المسيرة العالمية للمرأة عن الحياة في مقابل الربح وتحمي الموارد المشتركة من أجل استدامة الحياة. إنما المحيطات والأوساط المائية موارد مشتركة كذلك، ولذلك يُعتبر الدفاع عن المحيطات بصفتها موارد مشتركة قضية نسوية. وبصفتنا المسيرة العالمية للمرأة، نضع معركتنا مع الشركات عبر الوطنية في صميم حركتنا. وفي خضم معركتنا، ندافع عن الحياة مقابل الربح ونثور في وجه
الاستزراع المائي الصناعي ونقف إلى جانب صيادات الأسماك !

الإطار 6

نييليني، التضامن والعمل الخيري

الذهاب إلى ما هو أبعد من التمويل، وصولاً إلى التحالف الشديد. يجب أن تقوم العلاقات على الإحاطة والثقة. ويجب على الممولين رفع أصواتهم عندما تتعرض الحركات للهجوم .
الاستثمار في البنية التحتية التي تحافظ على الحركات. البنية التحتية المادية والعدالة اللغوية
والاتصالات المأمونة والرعاية الجماعية وغيرها من الأمور الضرورية لتشغيل الحركات الاجتماعية خلال مرحلة النقل الطويلة .
تنظيم العاملين في مجال العمل الخيري بالتآزر مع أولويات الحركات الاجتماعية. يتطور التضامن من خلال العلاقات والعمل المشترك. وتماماً مثل صيادي/ صيادات الأسماك الذين يتعلمون من المياه التي تحافظ عليهم، نمارس التضامن عبر التفاعل مع بعضنا البعض .

يسعى التنظيم بموجب هذا النموذج إلى الاعتراض على مؤسسة العمل الخيري. يجب أن تصل الثروات المكتنزة في أيدي القلة إلى المجتمعات التي جاءت منها. ولقد كان منتدى نييليني العالمي الثالث فرصة للحركات والمانحين المتحدين لبناء تطبيق عملي مشترك سوياً يكون قائماً على التضامن والأممية .

عملية نييليني هي تعبير دولي عن الحركات الاجتماعية، ولقد بدأت لدواعي الضرورة.ومن هذا المنطلق أيضًا أُطلق الإطار الجديد للعمل الخيري التضامني الذي أعدّته منظمة غراسروتس إنترناشيونال بالشراكة مع العديد من الحركات الاجتماعية العالمية خلال العام الماضي. ويضع هذا الإطار أو المسار إعدادات جديدة بشأن تسيير العمل الخيري من أجل حماية الاستقلال المالي للحركات الاجتماعية .

حيث كان منتدى نييليني العالمي الثالث نقطة البداية لإنشاء العمل الخيري التضامني باعتباره استراتيجية جماعية بين الأشخاص في منظمة العمل الخيري والمنظمات الشعبية. وبعد عقود من العمل بشكل منفرد، اعتبر الحلفاء أن منتدى نييليني العالمي الثالث فرصة سانحة لمواجهة تحدي هام لضمان استدامة عملية نييليني – تأثير العمل الخيري على الحركات الاجتماعية وكيف تقوم المؤسسة بإبعاد
المجتمعات التي يُفترض قيام الممولين بدعمها .

باعتباره ،Solidarity Philantrhopy إن العمل الخيري التضامني نموذجاً خيرياً، يدعو إلى :

التعامل مع علاقاتنا بالثروات. يساعد التعرف على مصدر الأموال في التعرف على كيفية توجيهها .

امتثال المنح لأهداف الحركات فيما يتعلق بالاستقلال المالي. يجب أن تتوافق المنح مع أولويات الحركات وليس العكس .

يدعم هذه النشرة كل من:
حركة لا فيا كامبسينا، AEF، AFSA، Brot für die Welt، ETC، FIAN، Focus on the Global South، FoEI، GRAIN، Grassroots International، IATP، Thousand Currents، TNI، VSF-Justicia Alimentaria Global، وWhyHunger
أوكسفام ألمانيا أوكسفام سوليداريتي،